

الدرس) 66(من شرح كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

خالد المصلح

سم الله يا اخي بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين.
قال المؤلف رحمه الله سورة فصلت. قوله تعالى على فصلت قوله تعالى قل ائتموا الله ولما جاءكم من الاحكام فلا تتولوا الذين كفروا
السماء. تقدم وجه الجمع بينه وبين قوله تعالى والارض بعد ذلك - [00:00:00](#)

دعاه دعاها في الكلام على قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. الاية قوله تعالى الحمد لله رب
العالمين احمده حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:22](#)
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد سورة فصلت ذكر المؤلف رحمه الله فيما يتعلق
بموضوع الكتاب دفعها من اضطراب عن آيات الكتاب ايتين. الاية الاولى قوله تعالى قل ائتموا الله ولما جاءكم من الاحكام فلا تتولوا الذين كفروا
بالمؤمنين ولا تتولوا الكافرين ولا تتولوا الذين كفروا بالذي خلق الارض في يومين - [00:00:39](#)

وآ وجه ايراد هذه الاية بينه المؤلف رحمه الله وذلك ان هذه الاية الكريمة ذكر الله تعالى فيها خلق الارض وخلق السماء في خلق
الارض؟ قال والارض بعد ذلك دحاها اي بعد خلق السماء - [00:01:02](#)
وهذا يقول فيه المؤلف رحمه الله قد يوهم ان خلق الارض متأخر عن خلق السماء وهو مخالف لما دلت عليه آيات اخر منها ما ذكره
الله تعالى في سورة البقرة - [00:01:28](#)

في قوله هو الذي خلق الارض هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فما وجه الجمع بين هذين؟ اشار رحمه الله
الى ان وجه الجمع بين هذه الاية - [00:01:50](#)
اه اية فصلت تقدم في سورة البقرة وذلك انه ذكر في سورة البقرة هذه الاية في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا - [00:02:07](#)

طائعين ملخص ما ذكر في الجواب هناك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان نحو الارض كان بعد خلق السماء واما اصل
خلق الارض فهو متقدم على - [00:02:31](#)
خلق السماء فقد سئل ابن عباس على الجمع بين هذه الاية بين اية السجدة وبين اية النازعات التي فيها انتم اشد خلقا ام السماء
بناها؟ رفع سمكها فسواها؟ واغطش ليلها واخرج - [00:02:52](#)

ضحاه والارض بعد ذلك دحاها بينها وبين اية السجدة والتي نظيرها ما في سورة البقرة فبين رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى خلق
الارض اولا قبل خلق السماء قلقها غير مدحوة - [00:03:11](#)
اي غير مهياة بما فيها من اشجار وسائر ما يكون مما تنهيا به الارض ثم خلق السماء وبعد خلقه السماء هيا الارض عبادة بدحوها
والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم. فكان - [00:03:32](#)

ذلك بعد خلق السماء وبهذا يتبين انه لا تعارض بين هذه الاية في سورة فصلت انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلونها
دادا وبين ما تقدم من الايات نعم - [00:03:58](#)
احسن الله اليكم. قال قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قال اتينا قالتا اتينا طائعين. لا يخفى ما يسبق قول الدهن من
منافاة هذه الحال وصاحبها بانهى جمع مذكر مذكر عاقل وصاحبها ظمير تثنية لغير عاقل. ولو طابقت صاحبها في التثنية حسب ما

يسبق الى الذهن - [00:04:16](#)

لقال اتينا طائعين اتينا طائعين والجواب طائعتين لقال اتينا طائعتين والجواب عن طيب الاشكال اولا قوله تعالى قال لها وللارض اي قال للسماء والارض بعد خلقهما اثتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا - [00:04:40](#)

طائعين قالتا اتينا طائعين وجه الاشكال الذي اوجب ايراد هذه الاية في هذا الموضوع هو ان قوله اتينا طائعين الكلام فيه عن عاقل فان الطاعة لا تنسب الا الى عاقل والسماء والارض جمادات - [00:05:06](#)

فكيف ساغ ان يؤتى الحال على هذا على هذه الصيغة من غير عاقل هذا وجه الوجه الثاني انه جاء جاءت الحال جاءت الحال آآ بصيغة جمع مع ان المتكلم - [00:05:34](#)

ها السماء والارض وهما مثنى ومقتضى السياق ان يقال اتينا طائعتين اتيناها طائعتين لانه مثنى فكيف يقول اتينا طائعين فثمة في هذه الاية امران يحتاجان الى جواب الاول الامر الاول اتيان الحال بصيغة العاقل - [00:06:01](#)

او بما يوصف به العاقل من غيره هذا واحد. الثاني اتيانه جمعا مع ان المتكلم او المجيب مثنى. فيقول في ذلك والجواب عن هذا احدهما وهو الاظهر عندي ان جمعه للسموات والارض لان السماوات سبع والارض سبع كذلك. وين الجامع في قوله - [00:06:25](#)

طائعين ان جمعه للسموات والارض في قوله طائعين مع انهما مثنى لان السماوات سبع والارض سبع فهما مثنى من حيث الجنس لكن من حيث الافراد جمع فالجمع نظر فيه الى الافراد لا الى الجنس - [00:06:50](#)

الجمع نظر فيه الى الافراد لا الى الجنس. نعم بدليل قوله ومن الارض مثلهن الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. نعم فالتثنية لفظية تحتها اربعة عشر فردا. واما - [00:07:18](#)

اتيان الجمع على صيغة جمع العقلاء فلان هذا الجواب عن الوجه عن الاشكال الاول فيما يتعلق بالتثنية والجمع فيما يتعلق بالاتيان بصيغة جمع العقلاء مع ان السماوات والارض ليس كذلك يقول - [00:07:35](#)

واما ولان العادة واما واما اتيان الجمع على صيغة جمع العقلاء فلان العادة في اللغة العربية انه اذا وصف غير العاقل بصفة يختص بالعاقل اجري عليه حكمه. ومنه قوله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا. والشمس والقمر والشمس والقمر رأيتهم لي - [00:07:56](#)

ساجدين لما كان السجود في الظاهر من خواص العقلاء اجري حكمه حكمهم حكمهم على الشمس والقمر والكواكب. لوصفها به ونظيره قوله تعالى قالوا نعبد اصناما فنزل لها عاكفين. قال قال هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم او يضرون - [00:08:17](#)

على الاصنام على الاصنام حكم العقلاء لتنزيل الكفار لها منزلتهم. ومن هذا المعنى قول قيس بن الملوح اسرب القط سم. اسرد. اسر بالقطا هل من هل من يعير جناحه فانه لما طلب الاعارة من من القطا وهي وهي من خواص العقلاء اجري عليه اللفظ المختص بالعقلاء - [00:08:43](#)

لذلك ووجه تذكير الجمع ان السماوات والارض تأنيث تأنيثهما غير حقيقي. والوجه الثاني ان المعنى قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيكون فيه تغليب العاقل على غيره. والاول اظهر عندي والعلم عند الله تعالى. طيب ذكر في - [00:09:12](#)

ماشي الجمع على صيغة جمع العقلاء كون الفعل الذي نسب الى السماء والارض فعلا لا يصدر الا من عقلاء وهو الطاعة. فالطاعة لا تكون الا من عاقل فلما كان الفعل صادرا من عاقل - [00:09:33](#)

جري عليه ما يستعمل في الكلام او الحديث عن العاقل فجاء بصيغة جمع العقلاء. قالتا اتينا طائعين ولهذا نظائر اي لهذا امثال واشباه ذكرها في قوله آآ اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي - [00:09:56](#)

ساجدين والسجود جرى وصفه لهؤلاء مع كونهم من غير العقلاء لان السجود لا يكون في الاصل الا من عاقل. هكذا اجاب رحمه الله وذكر لذلك امثلة اخرى. قال ووجه - [00:10:22](#)

الجمع هذا اجابة عن لماذا لم يأتي به على صيغة جمع المؤنث وليس جمع المذكر قال في ذلك ووجه تذكير الجمع ان السماوات والارض تأنيثهما غير حقيقي يعني مجازي التأنيث في المجازي - [00:10:42](#)

يجوز في الحديث عنه الوجهان التذكير بالفعل والتأنيث وان كان هذا محل نقاش عند اهل اللغة لكن هذا ما جرى عليه كثير من اهل

النحو الوجه الاول في تذكير الجمع هو - [00:11:17](#)

كونه مؤنث غير حقيقي والوجه الثاني ان قوله اتينا طاعين بمن فينا ومن في السماوات والارض ايش عقلاء من الملائكة والانس والجن وهؤلاء غلبوا آآ وهؤلاء اشرف من في السماوات والارض فغلب اعتبار حالهم في تذكير - [00:11:42](#)
الجمع حيث قال اتينا طاعين قال والاول اظهر عندي الاول من الوجهين هو ان الجمع هنا التذكير ان تذكير الجمع هنا تذكير لاجل انه مؤنث غير غير حقيقي نعم - [00:12:07](#)

قال رحمه الله سورة الشورى قوله تعالى وتراهم يعرضون عليها خاشعين من خاشعين من الذل من الذل من الذل ينظرون من طرف خفي. طرف من طرف خفي. الاية. هذه الاية الكريمة تدل على على ان الكفار يوم القيامة - [00:12:28](#)
بعيون خفية ضعيفة النظر وقد جاءت اية اخرى يتوهم منها خلاف ذلك وهي قوله تعالى عنك غطاؤك فبصرك اليوم حديد. طيب يقول في قوله تعالى وتراهم يعني اهل الكفر - [00:12:47](#)

وتراهم يعرضون عليها على ايش اعادنا الله واياكم منها وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل اي على هم الذل الذي اظهر الخشوع والخشوع هنا ليس للخشوع الممدوح لقوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. فالخشوع يضاف الى ممدوح والى مذموم والى ما لا مدح فيه ولا ذم - [00:13:04](#)
الى ممدوح في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى ما الى مذموم في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصب وكذلك هنا في قوله تعالى وتراهم يعرضون - [00:13:33](#)

عليها خاشعين من الذل الى ما لا مدح فيه ولا ذنب وترى الارض خاشعة. وترى الارض خاشعة الارض لا تمدح بذلك ولا تدم بهذا انما هو توصيف لحالها فقوله جل وعلا وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل اي علاهم - [00:13:48](#)
ما يكون من الانكسار وسوء المنظر بسبب الذل الذي غشاهم وعلاهم بما كانوا يكفرون وبما كانوا عن الحق معرضين قال ينظرون من طرف خفي فسر الطرف الخفي المؤلف هنا قال قال ينظرون بعيون - [00:14:14](#)

ان خفية ضعيفة النظر لا يظهر لي ان ثمة تلازم بين النظر من طرف خفي وضعف البصر لكن النظر من طرف خفي لا يتمكن فيه الناظر من ادراك حقيقة المنظور اليه - [00:14:38](#)
فانت عندما تنظر تسرق البصر من طرف خفي لا يكون نظرك كما لو ابصرته عين مباشرة فضعف النظر ليس ظاهرا انما ضعف الادراك ولا ولا يلزم من هذا ان يكون لاجل ضعف النظر - [00:15:00](#)

فالاشكل اذا فيما يظهر ان قوله جل وعلا في هذه الاية ينظرون من طرف خفي يشعر بانهم لا يتمكنون من ادراك المنظور ادراكا تاما في حين دلت آيات اخر على انهم ينظرون نظرا لا لبس فيه ولا ارتياب. فكشفنا عنك غطاءك - [00:15:20](#)
بصرك اليوم حديد اي شديد وقوي ومدرك يدرك كل ما يكون مما يكون من الخفايا وآآ المبصرات قد يقال انه لا تعارض لان النظر من طرف خفي قد يدرك به الانسان الامر على حقيقته - [00:15:49](#)

ولو لم يكن نظرا مباشرا فالاصل ما فيه تعارض قد لا يسلم التعارض فيقال لا تعارض بين الاية وبين لا تعارض بين هذه الاية واية فبصرك اليوم حديد فالبصر الحديد لا لا - [00:16:12](#)
في ان ان ينظر الانسان من ان يدرك الانسان والمبصر من طرف خفي ولو سلم التعارض فالجواب ما سيذكره المؤلف. اذا في الجواب عن الاشكال من وجهين. الوجه الاول عدم التسليم وانه لا تعارض بين النظر من طرف خفي. والنظر - [00:16:27](#)

المباشر الذي يكون فيه الانسان كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. ليس ثمة تعارض بين الايتين. وعلى تسليم ثمة تعارض؟ فالجواب على هذا يقول فالجواب والجواب والجواب هو ما ذكره صاحب الاتقان من ان المراد بحدة - [00:16:48](#)
البصر العلم والقوة العلم والقوة المعرفة. قال قطرب فبصر وقوة المعرفة وقوة المعرفة. قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصرك بكذا اي علم بصرك بصرك بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا

عنك غطاءك - [00:17:08](#)

وقاله بعض العلماء عندي وقال لهم وقاله فقال من عند ما قاله وقال بعض العلماء فبصرك اليوم حديد اي تدرك به ما عميت عنه في دار في دار الدنيا ويدل لهذا قوله تعالى - [00:17:36](#)

ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا. الاية وقوله ورأى المجرمون وقوله ورعوا المجرمون النار فظنوا انه مواقعها. الاية مواقعها الاية مواقعها سلام عليكم. الاية وقوله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمين اليوم في ضلال مبين. لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. ودلالة القرآن على هذا - [00:17:59](#)

الوجه الاخير ظاهرة فلعله هو الارجح ان يقتصر صاحب الاتقان على الاول ذكر في الاية جوابين الاول ان قوله تعالى فبصرك اليوم حديد المقصود بالبصر هنا القوة العلمية وليس القوة البصرية - [00:18:30](#)

التي يدرك بها المبصرات والمرئيات فالبصر يطلق ويراد به ادراك المعلومات فتقول هذا رجل بصير ان يدرك المعارف والعلوم والعواقب وتقول هذا رجل بصير تقصد بذلك انه يرى الاشياء حديد البصر - [00:18:50](#)

ذكر صاحب الاتقان المعنى الاول ان قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اي علمك ومعرفتك وادراكك حديد اي قوي واضيف الى العلم الى البصر لانه اوثق ما يحصل به العلم. عندما تسمع شيئا او تبصره. ايها اقوى في حصول العلم - [00:19:14](#)

ما تراه او ما تسمعه ها ما تبصره اقوى فما راء كمن سمع كما قال المثل. فما راء كمن سمع او كما قال الاخر واستعظم الاخبار قبل لقائها يعني اسمع الخبر واره شيئا - [00:19:40](#)

تصوروا شيئا كبيرا واستعظم الاخبار قبل لقائها فلما التقينا يعني لما ابصرته صغر الخبر صغر الخبر يعني ظعف الخبر صار ما سمعته ليس حقيقة كما سمع كما خيل الي بسماعه. المقصود انه البصر هنا بمعنى العلم والمعرفة. هذا - [00:19:58](#)

الاول. اما الوجه الثاني قال فبصرك اليوم حديد اي تدرك به ما عميت عنه في الدار الدنيا تدرك به يقينا بعين اليقين وحق اليقين عن اليقين الابصار وحق اليقين - [00:20:25](#)

المباشرة للمعلوم فيرون النار التي اخبرت بها الانبياء فيكون عين اليقين ويدخلونها فيكون حق اليقين وهذا من الوجه الثاني ويقول ويدل لهذا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا. وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعها - [00:20:46](#)

اي اعتقدوا وايقنوا انهم داخلوها انهم داخلون اليها وقوله اسمع بهم وابصر يعني ما اشد سمعهم وما اعظم بصرهم هذا معنى ائتع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. قال ودلالة القرآن على هذا الوجه الاخير ظاهرة - [00:21:14](#) فلعله هو الارجح والذي يظهر والله تعالى اعلم انه ليس ثمة تعارض بين الوجهين فانهم اذا ابصروا كمل العلم اذا رأوا النار كمل علمهم وقويت بصيرتهم التي عميت في الدنيا بادراك صدق ما جاءت به الرسل - [00:21:36](#)

نعم قال سورة الزخرف قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم كلامهم هذا حق لان كفر بمشيئة الله الكونية وقد شرح الله بانهم كاذبون. حيث قال ما لهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون. وقد قدمنا الجواب واضحا في سورة الانعام في - [00:21:56](#)

في الكلام على قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا طيب آآ سورة الزخرف ذكر المؤلف رحمه الله في ما يتعلق بما ورد فيها من اشكال في ايتين - [00:22:17](#)

الاية الاولى آآ الاية الاولى قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم. وجاء تكذيب ذلك في قوله ما لهم بذلك من علم اي ليس لهم بهذا الذي ذكروه علم ليس لهم به علم راسخ وهو ما زعموه - [00:22:34](#)

من انهم عبدوا هؤلاء بمشيئة الله تعالى التي تقتضي الرضا وقال رحمه الله كلامهم هذا حق كلام حق من حيث انه ما وقع شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيئة الرحمن - [00:22:58](#)

ما في شيء يقع في الكون الا بمشيئة الرحمن لكن الباطل ليس في هذا الباطل في استدلالهم بهذا بالمشيئة على الرضا هنا الباطل فمن استدلل بالقدر على قبول المقدور والرضا به كان ثمة اشكال. هنا موضع الاشكال. هنا موضع البطلن. فيكون قد استدلل بحق على باطل -

[00:23:26](#)

تدل بالحق على الباطل وهذا موضع تكذيب الله جل وعلا لهم وردة لما زعموه من ان ذلك بمشيئة الله عز وجل فهو لم ينفي ان يكون

ذلك بمشيئته بل هو بمشيئته لكنه لا يرضاه - [00:23:56](#)

قال الله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء قال في تكذيبهم قال كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا - [00:24:18](#)

فكذبهم الله هناك وهنا نفى عنهم العلم قال ما وما لهم بذلك من علم؟ لم يستندوا في ذلك الى علم صحيح ان هم الا يخرصون يعني ما هم في الحقيقة الا اهل خرس وتخمين. ليس عندهم علم ويقين ومعرفة - [00:24:37](#)

ينتج عنها هذا الاستنتاج الذي ذكره فما هو خلاصة الجواب خلاصة الجواب هو ان الله كذبهم في استدلالهم بالقدر على الرضا بالمقدور ولو كان كفرا او معصية اما الاستدلال بالقدر على ان كل شيء في الكون يكون بمشيئة الله فهذا - [00:24:56](#)

مسلم قد دلت عليه الادلة قال الله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما فما يقع شيء في الكون الا بمشيئته سبحانه وبحمده - [00:25:24](#)

اذا المذموم فيما يتعلق بالاحتجاج بالقدر على الشرك او الكفر او المعصية ليس في ان الله خلق ذلك وشاء انما في كون هذا دليل على القبول والرضا. يعني خلاصة الامر ان التكذيب - [00:25:40](#)

في الايات الكريكات كونهم جعلوا القدر حجة على الشرع كونهم جعلوا القدر حجة على الشرع يعني ابطال الشرائع بالاقدار وهذا اول من تورط فيه ابليس عليه من الله ما يستحق - [00:26:00](#)

فانه قال لرب العالمين قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فاضاف الاغواء الى الله عز وجل كانه يعتذر لنفسه ولهذا يسميهم العلماء هؤلاء القدرية المشتركة الابليسية نسبة الى ابليس لانه محتج بالقدر كم احتج ابليس بالقدر على معصية الله عز وجل فهؤلاء احتجوا بالشرك على معصية الله عز وجل - [00:26:25](#)

والذي يجب على المؤمن هو ان يسلم بالقدر ولكن يدفع قدر الله بقدر الله ولا يعارض الشرع اقدار لا يعارض الشرع بالقدر لان الله تعالى قد بين انه لا يرضى - [00:26:56](#)

الكفر كما قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر مع انه قدره او لا قدره لكنه لا يرضاه وتقديره له فيه حكمة بالغة والرد على من احتج بالقدر على الشرع ان ذلك - [00:27:14](#)

منتف باوجه كثيرة لما يلزم عليه من تسويق كل فساد وباطل وظلم واعتداء وهذا لا يقبله الناس الان لو جئت الى من؟ يقول بهذا القول يقول انه الله قدر علي كذا - [00:27:35](#)

في احتجاجه على ترك الطاعة. الله قدر علي ما اصلي الله قدر علي اني ما اسلم الله قدر علي كذا مما يحتج به على عدم التزام الشرع لو اخذت منه مالا - [00:27:52](#)

ايرضى في احتجاجك على اخذ ماله؟ انه الله قدر عليك ان يؤخذ مالك هل يقبل هذا ضربته على وجهه او على كتفه يقبل انك تقول له يقبل انك تقول سامحني والله الله قدر علي اني اضربك - [00:28:07](#)

يرضى بهذا لا يرضى بهذا فهذا مما تنفر منه الفطر ولا يقره عقل ولا بشر فهذا اول دليل على ابطال الاحتجاج بالقدر على الشرع ومن ادلة ابطال الاحتجاج القدر على الشرع ان ما جرى من عذاب الله للامم الظالمة السابقة المثالات - [00:28:24](#)

وما توعده الله به الكافرين باطل لان هؤلاء انما فعلوا ما فعلوه بقدر الله. فلماذا يعذبهم والله تعالى قد تنزه عن الظلم جل في علاه ومما يبطل به الاحتجاج بالقدر على الشرع ان مقتضى الاحتجاج بالقدر الشرع التسوية بين اعداء الله - [00:28:49](#)

وبين اوليائه والله تعالى قال افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون فكل هذه اللوازم وغيرها كثير من الادلة الدالة على ابطال الاحتجاج بالقدر على ايش على ابطال على ابطال الشرائع. وعلى عدم الاستجابة للشريعة فهذا واضح جلي بين. اذا قوله تعالى وقالوا لو - [00:29:14](#)

الرحمن ما عبدناهم الصواب في هذا انهم ما وقع ذلك منهم الا بمشيئة الله. لكن قوله وما لهم به من علم انهم الا يخلصون يتوجه الى ماذا؟ يتوجه الى الاحتجاج بالقدر على ابطال الشريعة - [00:29:41](#)

وعندما يدرك الانسان هذا المعنى ادراكا تاما كما دلت الادلة يجمع نصوص الوحيين يسلم من مثل هذه الشبه الواردة. قال بعض من ابتلي بمثل هذه الاقوال المنحرفة قال في مجلس بعض الكبراء سبحان من تنزه عن الفحشاء - [00:30:05](#)

سبحان من تنزه عن الفحشاء. يقصد انه ما يجري في الكون من معاصي كفر فواحش ليست بقدر الله لانه تنزه عن الفحشاء وهذا طريق القدرية الذين يقابلون الجبرية فماذا قال في جوابه العالم البصير؟ قال سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء - [00:30:28](#) اي ما اعظم اي ما ايها اكبر واوثق في تعظيم الله ثاني بالتأكيد انه لا يكون في ملكه الا ما يشاء جل في علاه وله فيما يشاء الحكمة البالغة وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما - [00:31:04](#)

نقرأ الآية الاخرى قوله تعالى وهو الذي في وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. هذا العطف مع التنكير في هذه الآية توهم الجاهل منه تعدد الالهة. مع ان الايات القرآنية مصرحة مصرحة بانه واحد كقوله. فاعلم انه لا اله الا الله - [00:31:21](#) وقوله تعالى وما من اله الا اله واحد. والجواب طيب الآية يقول فيها جل وعلا وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. يقول هذا العطف وفي الارض اله - [00:31:41](#)

مع التنكير يعني تنكير لفظ اله في الموضوعين وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قد تعدد الالهة ليش ليش يوهم تعدل الالهة؟ لان القاعدة في كلام العرب ان - [00:31:58](#) اللفظ اذا جاء نكرة مكررا في جملة فان الثاني غير الاول. ومنه ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. قال النبي لن يغلب عسر يسرين. وين اليسرين؟ اليسر الاول يختلف عن اليسر الثاني - [00:32:18](#)

فالقاعدة انه اذا جاء في السياق لفظ منكر مكرر فالثاني غير الاول تمام؟ فالان هنا يقول وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. فهل الاله الذي في الاول غير الاله - [00:32:37](#) اني الجواب لا فهو اله واحد جل وعلا كما دلت الآية. طيب كيف يجيب عن هذا يقول رحمه الله الجواب والجواب ان معنى الآية انه تعالى هو معبود اهل السماوات والارض. فقوله - [00:32:56](#)

وهو الذي في السماء اله اي معبود وحده في السماء كما انه المعبود بالحق في الارض سبحانه وتعالى. طيب هذا الجواب ان معنى وهو الذي في السماء اله اي انه معبود اهل السماوات - [00:33:13](#) وانه معبود اهل الارض سبحانه وبحمده فلا يكون هنا ثمة اختلاف بين الاله الاول والاله الثاني لكن هذا في الحقيقة يحتاج الى مزيد توضيح كيف نجيب عن القاعدة ان النكرة اذا جاءت مكررة - [00:33:29](#)

الاولى غير الثانية؟ الجواب ان التنوع في النكرة له عدة اوجه اما في ذات الشيء او فيما به فهنا لما قال وهو الذي في السماء اله يعني هو الذي يعبده اهل السماء - [00:33:47](#) وفي الارض اله يعني هو الذي يعبده اهل الارض. في اختلاف بينهما في اختلاف ليس في المعبود انما في العابد ليس في المعبود انما في العابد. ففي السماء يعبدها الملائكة. وفي الارض يعبده اهل الارض من الناس والجن وغير ذلك - [00:34:07](#)

فلما اختلف العابد كرر الاله منكرنا واضح هذا وجه الوجه الثاني الذي يجاب به عن هذا اه عن هذه القاعدة ان تكرار اللفظ نكرة يقتضي المغايرة انه هذا جاء في سياق صلة ولم يأتي مستقلا. قال وهو الذي الذي - [00:34:32](#) اسم موصول معرفة صلته في السماء اله وفي الارض اله فهو شيء واحد وليس شيئا متكررا والتقدير في الكلام وهو الذي في السماء اله وهو الذي في الارض اله فالحديث عن اله واحد لعن - [00:34:59](#)

اكثر من اله وبهذا يزول الاشكال - [00:35:25](#)